لسفرهم ولذلك كان مجمعا عظيما يجلب اليه كل ما يحتاجه الحاج يسمى بذلك لان ماء النيل يأتي
اليها فيمكث فيها زمانا طويلا وكانت فضاء وفيها نخل فيها القطب الرباني البرهاني البيومي
رضي الله عنه من نحو سبعين سنة جامعا وجعل فيه مجاورين يقرؤن فعادت بركته عليهم حتى ذكر
بعض صالحيهم ممن ادركناه يوما بالجامع الازهر انه اشتهى زيارة امه بالعجم ونحوه
فاستأذن الشيخ في السفر لذلك فلم يأذن له فدخل الى خلوته والناس يقرؤن القرآن
على بابها فرأى نفسه ببلده عند امه فسلم عليها واقام عندها اربعة شهور بأيامها
بالليالي ثم اشتاق للشيخ فرأى نفسه في خلوته فخرج فرأى القراء قد فرغوا في تلك
المدة من درس القرآن وهذا من بعض كرامات الاولياء ان الله تعالى يطوي لهم الارض
ويفسح لهم في الزمن ووقع لهم من نظائر ذلك ما لا يخفى وانكار اتساع الزمن للطويل
دون طي الامكنة تحكم لان كليهما من جنس الكرامة فاذا جاز احدهما جاز الاخر مثله
ثم بنى الشيخ ثم الناس حول ذلك الجامع ابنيته وبساتين وزادت بتبع بركته حتى
صارت الان قرية كبيرة اي فاضت البركة على صاحب تلك الناقة من الماء العذب
ما ان وجها وراكبها ومن معه نعبد البركة منازل الحاج في هذه الطريق اكثرها مشهور
لغالب الحجاج فلا حاجة بنا الى بيان بأنها هي البويب وانما حملت على هذا لانه بها انه
انقسمت ما في الكل وهو مبني دان ان دبر ما ذكرناه وان ان دائه في الفضاء اي
فاتسعت على صاحبها اي الناقة بركتها لمن يسعها حتى عطف عليه من جهة الى التأويل
الذي ذكرته وتعجب منه حيث حمله على المعنى الا ولم ينبه على عطف ما بعد التنكة

الا

الا بوهاية ما ذكرته لان تلك المنازل اكثرها قفر معطش لا ماء فيه اصلا والخضراء
وهي قريبة من المحل المسمى الان بعجرود فيه بئر مسهل ومجاوريها بركة عملا ومن بيت
المال نعم احتياج الحجاج اليها وكان ذلك من اصله حيث بعد الناظم لما قلت من صلته
لان بركة معلوم الحدوث في اوائل هذا القرن فالقباب التي تليها اي المنازل لتيامنها
اي الوادي المسمى بوادي القباب ابن بدا الوحل المشتهر لارتفاعها وبياضها بالقباب
البيض الحسنة نبت النخل وجها بينها بركة عملا من بيت المال ايضا وما يليها احسن والذي
قبله بكثير ولذا قال والركب السائلون عندها اي يسيرون في القيلولة بماء من الماء
بكسرها وله جمع ريان اوديا وغدت الا يحصنها جهل محل بعدها وقرب منها شعبة البقعة
مدينة حصن وفي لبس هذا الاسم المشهور عند الناس اليوم خلفها اي الناقة لكونها
حادثها مغاير المنسوبة الى شعيب النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم الفيحاء اي الواسعة
فعيون الاقصاب سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب لها سبي ينبعها النبك
هذا ايضا ليس بمشهور وفي القاموس النبك بالنون فالموحدة بلد بين حمص ودمشق
وتتلو النبك نهاية فيها قبر ولي يسمى مرزوقا مشهور البركة وله نذور كثيرة
مشهور بالصلاح والحجاج فيه اعتقاد عظيم خارج عن الحد العوجاء اي المنحنية
عن جادة الطريق وجعل الشارح كفافه مفعول يتلوا والعوجاء فاعله وعليه فهما علمان
متغايران وفيه نظر لانه ليس ثم محل يعرف بالعوجاء اصلا فالموافق لما يجب ما ذكر
ما قريبها اي حادث الناقة الحوراء فيما هي بصددها سوقها منها لما الناقة

Copyright © King Saud University